بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

الشرك بالله : هو أعظم المحرمات على الإطلاق لحديث أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثًا) قالوا: قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراك بالله» [متفق عليه].

وكل ذنب يمكن أن يغفره الله إلا الشرك فلا بد له من توبة مخصوصة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:116]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الزُّمر: 65].

وللشِّرك أنواع ومظاهر متعددة، منها ما هو مخرج من الملَّة وهو الشِّرك الأكبر، ومنها ما لا يخرج من الملة و هو الشِّرك الأصغر.

فمن مظاهر الشِّرك الأكبر المخرج من الملَّة ما يلي :

1 – دعاء غير الله تعالى :

كمن يدعو الأموات ممَّن يعتقد صلاحهم، وولايتهم، واعتقاد أن الأولياء الموتى يقضون الحاجات ويفرجون الكربات، والإستعانة والإستغاثة بهم. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [الإسراء:23]. وكذلك دعاء الموتى من الأنبياء والصالحين أو غيرهم للشفاعة أو للتخليص من الشدائد. والله يقول: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [النمل:62].

وبعضهم يتخذ ذكر إسم الشيخ أو الولي مستغيثًا به، عادته وديدنه إن قام وإن قعد وإن عثر، وكلما وقع في ورطة أو مصيبة أو كربة، فهذا يقول: يا محمد، وهذا يقول: يا علي، وهذا يقول: يا حسين، وهذا يقول: يا بدوي، وهذا يقول: يا جيلاني، وهذا يقول، يا شاذلي، وهذا يقول: يا رفاعي، وهذا يدعو العيدروس، وهذا يدعو السيدة زينب، وذلك يدعو ابن علوان، والله يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾ [الأعراف:194].

وقال النبي ﷺ: «من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار» [رواه البخاري].

ولا تجوز الصلاة في المسجد إذا كان فيه أو في ساحته أو قبلته قبر:

فقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله، السؤال التالي: «ما حكم الصلاة في المسجد إذا كان فيه قبر، أو بساحته أو في قبلته؟ فأجاب: إذا كان في المسجد قبر فالصلاة فيه غير صحيحة سواء كان خلف المصلين أو أمامهم أو عن أيمانهم أو عن شمائلهم.

لقول النبي ﷺ: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» [متفق عليه].

ولقوله ﷺ: « ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» [رواه مسلم].

ولأن الصلاة عند القبر من وسائل الشرك والغلو في أهل القبور، فوجب منع ذلك عملاً بالحديثين المذكورين وما جاء في معناهما وسداً لذريعة الشرك».

2 – الذَّبح لغير الله :

قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [الأنعام: 162-163] فالذَّبح لا يكون إلا لله، ومن ذبح لغير الله فقد أشرك بالله كما لو صلَّى لغير الله؛ لأنَّ الله جعل الصَّلاة والذَّبح قرينين، وأخبر أنَّهما له وحده دون سواه.

وقال ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» [رواه مسلم 1978].

كمن يذبح القرابين و الذبائح للأولياء والصَّالحين وغيرهم، تقربًا اليهم و طمعًا و رجاءً في نفعهم و هذا كله من الشِّرك الأكبر.

«وقد يجتمع في الذبيحة محرمان وهما: «الذبح لغير الله، والذبح على غير اسم الله»، وكلاهما مانع للأكل منها.

ومن ذبائح الجاهلية الشائعة في عصرنا (ذبائح الجن) وهي أنهم كانوا إذا اشتروا داراً أو بنوها أو حفروا بئراً ذبحوا عندها أو على عتبتها ذبيحة خوفًا من أذى الجن». [تيسير العزيز الحميد].

3 – النَّذر لغير الله تعالى :

ومن أمثلته: النَّذر لأصحاب القبور: كأن يقول العبد: للشَّيخ فلان عليَّ إن نجح ابني كذا، أو إن شفي مريضي كذا أو نحو ذلك، وهذا شركٌ بالله تعالى؛ لأن النَّذر عبادةٌ لا يجوز صرفها لغير الله سبحانه.

4 – السِّحر والكهانة والعرافة :

أما السحر فإنه كفر ومن الكبائر السبع الموبقات، وهو يضر ولا ينفع، قال الله تعالى عن تعلمه: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ ﴾ [البقرة:102].

وقال: ﴿ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴾ [طه:69].

والذي يتعاطى السحر كافر عند كثير من العلماء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ ﴾ [البقرة:102].

وأما الكاهن والعراف فكلاهما كافر بالله العظيم إذا ادّعيا معرفة الغيب. ولا يعلم الغيب إلا الله، وكثير من هؤلاء يستغفل السذج لأخذ أموالهم، ويستعملون وسائل كثيرة من التخطيط في الرمل أو ضرب الودع أو قرآءة الكف والفنجان أو كرة الزجاج والمرايا وغير ذلك، وإذا صدقوا مرة كذبوا تسعًا وتسعين مرة، ولكن المغفلين لا يتذكرون إلا المرة التي صدق فيها هؤلاء الأفاكون، فيذهبون إليهم لمعرفة المستقبل والسعادة والشقاوة في زواج أو تجارة، والبحث عن المفقودات ونحو ذلك.

وحكم الذي يذهب إليهم إن كان مصدقًا بما يقولون فهو كافر، والدليل قوله ﷺ: « من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» [رواه الإمام أحمد].

أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة ونحوها فإنه لا يكفر ولكن لا تقبل له صلاة أربعين يومًا. والدليل قوله ﷺ: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» [رواه مسلم]، هذا مع وجوب الصلاة والتوبة عليه..

ومن مظاهر الشِّرك الأصغر الَّذي لا يخرج من الملَّة:

1 – اعتقاد النفع في أشياء لم يجعلها الخالق عَزَّوَجَلَّ كذلك.

وقد يتحول إلى أكبر إن اعتقد أن هذه الأشياء تنفع أو تضر من دون الله.

كما يعتقد بعضهم في التمائم والعزائم الشركية وأنواع من الخرز أو الودع أو الحلق المعدنية بناء على إشارة الكاهن أو الساحر أو اعتقاد متوارث، فيعلقونها في رقابهم أو على أولادهم لدفع العين بزعمهم، أو يربطونها على أجسادهم، أو يعلقونها في سياراتهم وبيوتهم، أو يلبسون خواتم بأنواع من الفصوص يعتقدون فيها أموراً معينة من رفع البلاء أو دفعه.

وتعليق كل ما تقدم أو ربطه حرام لقوله ﷺ: « من علق تميمة فقد أشرك» [رواه أحمد].

وفاعل ذلك إن اعتقد أن هذه الأشياء تنفع أو تضر من دون الله فهو مشرك شركًا أكبر، وإن اعتقد أنها سبب للنفع أو الضرر، والله لم يجعلها سببًا، فهو مشرك شركًا أصغر، وهذا يدخل في شرك الأسباب.

2 – الرِّياء:

عن ابن سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدَّجال» قال: قلنا بلى، فقال: «الشِّرك الخفي أن يقوم الرَّجل يصلِّي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل» [رواه ابن ماجه 3408 وحسَّنه الألباني].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشُّركاء عن الشِّرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» [رواه مسلم 2985].

3 – الحلف بغير الله تعالى:

و هو من أكثر صور الشِّرك الأصغر انتشارًا في حياة النَّاس اليوم، قال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» [رواه أبو داود 3251 والتِّرمذي 1553 وصحَّحه الألباني]، فلا يجوز للمسلم أن يحلف بغير الله حتَّى لو لم يقصد تعظيم المحلوف به.

وقال ﷺ: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» [رواه البخاري 2679].

فلا يجوز الحلف بالكعبة ولا بالأمانة ولا بالشرف ولا بالعون ولا ببركة فلان ولا بحياة فلان ولا بجاه النبي ولا بجاه الولي ولا بالآباء والأمهات ولا برأس الأولاد، كل ذلك حرام.

4 – التَّطيُّر:

وهو التَّشاؤم. وهو شركٌ أصغر، قال ﷺ: «ليس منَّا من تطيَّر أو تُطيِّر له، أو تكهَّن أو تُكهِّن له...» [رواه الألباني 3041 في صحيح التّرغيب وقال: صحيحٌ لغيره].

5 – الإعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس:

ومن ذلك اللجوء إلى أبراج الحظ في الجرائد والمجلات فان اعتقد أن ما فيها من أثر النجوم والأفلاك فهو مشرك، وإن قرأها للتسلية فهو عاص آثم، لأنه لا يجوز التسلي بقراءة الشرك، بالإضافة لما قد يلقي الشيطان في نفسه من الاعتقاد بها، فتكون وسيلة للشرك.

المطويات الدعوية

الشرك ومظاهره

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:116]

أخي المسلم ساهم في نسخ و نشر هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية و الدال على الخير كفاعله

تهدى و لا تباع